

201(من 514) تفسير سورة الأعراف(2) - الآيات (91-03)

تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. ثم حذر ادم شره وفتنته فقال فكنا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين - 00:00:00
اي امر الله تعالى ادم وزوجته حواء التي انعم الله بها عليه ليسكن اليها ان يأكل من الجنة حيث شاء ويتمتع فيها بما عاد الا انه عين لهما شجرة ونهاهما عن اكلها. والله اعلم ما هي. وليس في تعينها فائدة لنا وحرم عليهم اكلها - 00:00:30
بدليل قوله فتكون من الظالمين. فلم يزال ممثلين لامر الله حتى تغلغل اليهما عدوهما ابليس بمكره. فوسوس له الشيطان لي bidi لهم ما وري عنهم من سوءاتهم. وقال ما نهاكم ربكم - 00:00:50

ان هذه الشجرة الا ان تكونا ملکین او تكونا من الخالدين. فوسوس لهم وسوس ستخدعهما بها وموه عليهم وقال ما نهاكم ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملکین اي من جنس الملائكة او - 00:01:10

تكون من الخالدين. كما قال في الاية الاخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلی؟ ومع قوله هذا اقسم لهم بالله وقادهمما اني لكم لمن الناصحين اني لك ما لمن الناصحين - 00:01:30

من جملة الناصحين حيث قلت لكم ما قلت فاغترأ بذلك وغلبت الشهوة في تلك الحال على العقل فلما ذاق الشجرة بنت لهم سوءاتهم وطبقا يخسفان عليهم من فدالهم اي نزلهم عن رتبتها - 00:01:50

الية التي هي بعد عن الذنوب والمعاصي الى التلوث باودارها فاقدما على اكلها. فلما ذاق الشجرة بدت لهم سوءاتهم اي ظهرت عوره كل منها بعدما كانت مستوره. فصار العربي الباطن من التقوى في هذه الحال. اثر في اللباس الظاهر حتى انخلع ظهر - 00:02:30
عوراتهم ولما ظهرت عوراتهم خجلا وجعلها يخصفان على عوراتهم من اوراق شجر الجنة. ليسترن بذلك وناداهما ربهم وهم بتلك الحال موبخا ومعاتبا. الم انهكم عن تلکم الشجرة واقل لكم ان الشيطان لكم عدو مبين. فلما افترضما - 00:02:50

المنهي واطعتما عدوكم فحيئتكم من الله عليهم بالتوبة وقبولها فاعترف بالذنب وسألوا من الله مغفرته فقال قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم - 00:03:10
لنكون من الخاسرين اي قد فعلنا الذنب الذي نهيتنا عنه وضررنا انفسنا باقتراف الذنب. وقد فعلنا سبب الخسائر ان لم تغفر لنا بمحو اثر الذنب وعقوبته. وترحم بقبول التوبة والمعافاة من امثال هذه الخطايا. فغفر الله لهم ذلك وعصى ادم ربہ فغوى. ثم اجتباه ربہ فتاب - 00:03:50

عليه وهدى. هذا وابليس مستمر على طغيانه. غير مقلع من عصيانه. فمن اشبه ادم بالاعتراف وسؤال المغفرة والندم والاقلاع. اذا صدرت منه الذنوب اجتباه الله وهداه. ومن اشبه ابليس اذا صدر منه الذنب لا يزال يزداد من المعاصي. فانه لا يزداد من الله - 00:04:19

الا بعدا الى حين قال فيها تحيون وفيها تموت ومنها تخرجون اي لما اهبط الله ادم وزوجته وذریتهم الى الارض.
اخبرهمما بحال اقامتهم فيها. وانه جعل لهم فيها حياة يتلوها الموت. مشحونة بالامتحان والابتلاء. وان - 00:04:39
انهم لا يزالون فيها يرسل اليهم رسلا وينزل عليهم كتابا حتى يأتيهم الموت فيدفعون فيها ثم اذا استكملوا بعثهم الله واخرجهم منها

الى الدار التي هي الدار حقيقة. التي هي دار مقامة - 00:05:19

يسواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من ايات الله ثم امتن عليهم بما يسر لهم من اللباس الضروري. واللباس الذي المقصود منه الجمال هكذا سائر الاشياء كالطعام والشراب والراكب والمناكح ونحوها. قد يسر الله للعباد ضرورتها. ومكمل ذلك. وبين لهم ان هذا ليس - 00:05:39

مقصودا بالذات وانما انزله الله ليكون معونة لهم على عبادته وطاعته. ولهذا قال ولباس التقوى ذلك خير من اللباس الحسي فان لباس التقوى يستمر مع العبد ولا يبلى ولا يبييد. وهو جمال القلب والروح. واما اللباس الظاهري فغايته ان يستر العورة الظاهرة في وقت من - 00:06:09

من الاوقات او يكون جمالا للانسان وليس وراء ذلك منه نفع. وايضا بتقدير عدم هذا اللباس تنكشف عورته الظاهرة التي لا يضره مع الضرورة واما بتقدير عدم لباس التقوى فانها تنكشف عورته الباطنة ويناله الخزي والفضيحة. قوله ذلك - 00:06:29

فمن ايات الله لعلهم يذكرون. اي ذلك المذكور لكم من اللباس مما تذكرون به ما ينفعكم ويضركم. وتشبهون باللباس الظاهر على الباطن يا بني ادم لا يفتتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة - 00:06:49

تنزع عنهم لباسهما ليريهما سوءاتهم. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. انا جعلنا الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون يقول تعالى مhydrana لبني ادم ان يفعل بهم الشيطان كما فعل بابيهم - 00:07:11

يا بني ادم لا يفتتنكم الشيطان بان يزيزن لكم العصيان ويدعوكم اليه ويرغبكم فيه فتنتقادون له كما اخرج ابويكم من الجنة وانزلهما من محل العالى الى انزل منه. فانتم يريد ان يفعل بكم كذلك ولا يألوا جهده عنكم. حتى يفتتنكم ان استطاع - 00:07:41

فعليكم ان تجعلوا الحذر منه في بالكم. وان تلبسو لامة الحرب بينكم وبينه. والا تغفلوا عن الموضع التي يدخل منها اليكم. فإنه يراقبكم على الدوام ويراكم هو وقبيله من شياطين الجن من حيث لا ترونهم. انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون - 00:08:01

فعدم الایمان هو الموجب لعقد الولاية بين الانسان والشيطان. انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قل ان الله لا يأمر بالفحشاء - 00:08:21

يقولون على الله ما لا تعلمون. يقول تعالى مبينا لقبح حال المشركين الذين يفعلون الذنوب. وينسبون ان الله ما امرهم بها وادا فعلوا فاحشة. وهي كل ما يستفحش ويستقبح. ومن ذلك طوافهم بالبيت عراة. قالوا وجدنا عليها اباءنا - 00:08:51

اتقوا في هذا والله امرنا بها وكذبوا في هذا. ولهذا رد الله عليهم هذه النسبة فقال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء لا يليق بكماله وحكمته ان يأمر عباده بتعاطي الفواحش. لا هذا الذي يفعله المشركون ولا غيره. اتقولون على الله ما لا تعلمون - 00:09:11

واي افتراء اعظم من هذا؟ ثم ذكر ما يأمر به فقال عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون. قل امر ربي بالقسط اي في العبادات والمعاملات لا بالظلم والجور. واقيموا وجوهكم عند كل مسجد. اي توجهوا لله واجتهدوا في تكميل العبادات.

خصوصا - 00:09:31

عن الصلاة اقيموا ظاهرا وباطنا. ونقوها من كل نقص وفسد. وادعوه مخلصين له الدين. اي قاصدين بذلك وجهه وحده لا شريك له والدعاء يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. اي لا تراعوا ولا تقصدوا من الاغراض في دعائكم سوى عبودية الله ورضاه. كما بدأكم اول - 00:10:01

ولا مرة تعودون للبعث فال قادر على بده خلقكم. قادر على اعادته. بل الاعادة اهون من البداءة فريقا منكم هدى الله اي وفهم للهداية ويسر لهم اسبابها وصرف عنهم وفريقا حق عليهم الضلاله. اي وجبت عليهم الضلاله بما تسببو لانفسهم. وعملوا باسباب الغواية. فانهم اتخذوا - 00:10:21

يعطينا اولياء من دون الله. ومن يتخذ الشيطان ولها من دون الله فقد خسر خسارانا مبينا. فحين انسلخوا من ولاية الرحمن واستحبوا ولاية الشيطان حصل لهم النصيب الوافر من الخذلان. ووكلوا الى انفسهم فخسروا اشد الخسaran. وهم يحسبون انهم مهتدون. لانهم - 00:11:01

غابت عليهم الحقائق فظنوا الباطل حقا والحق باطل. وفي هذه الآيات دليل على أن الأوامر والتواهي تابعة للحكمة والمصلحة. حيث ذكر تعالى أنه لا يتصور أن يأمر بما تستفحشه وتنكره العقول. وأنه لا يأمر إلا بالعدل والأخلاص. وفيه دليل على أن الهداية بفضل -

00:11:21

الله ومنه وان الضلالة بخذلانه للعبد. اذا تولى الشيطان بجهله وظلمه وتسبب لنفسه بالضلالة. وان من حسب انه مهتد وهو قال انه لا عذر له لانه متتمكن من الهدى وإنما اتاه حسبيانه من ظلمه بترك الطريق الموصى الى الهدى - 00:11:41